

البَيَّانُ

السنة الاولى ————— الجزء الحادي عشر

١ نوفمبر سنة ١٨٩٧ هـ

اللغة والمصر

(تابع لما قبل)

وهذا الموضع من الاصول المهمة التي لا بد من الاحاطة بها للوقوف على سرّ الوضع وتحدي العرب في ماخذ الفاظها وتقليبها على ما يراد بها من وجوه المعاني واليه يرجع اكثر ما نحن فيه من امر الزيادة والاستئناف في الوضع لما أن لغة العرب لغة اشتقاقية كما سبق بيانه غير مرة فلا بد قبل التفرغ لتصرف في اوضاعها من استقراء امثلة المشتقات والتحقق من معانيها لتبميز مشبهاتها واقرار كل مثال منها في نصابه . وهذا مما ألمّ علماء السلف ببعض منه يومثون اليه من عرض مباحثهم وكذلك لم نجد من توفر عليه وقصى امثله وكشف عن معنى كل واحد منها لانه لم يد له وجه الحاجة الى ذلك اذ كانوا لا يرون القياس في اللغة على ما تقدم لنا الالماع اليه . وهو ولا جرم مبحث طويل لا يسعنا الا بيان عليه في هذا الموضع ولكننا نذكر اقرب تلك الامثلة من مظنة الحاجة واكثرها دورانا في الكلام على قدر ما تبين عليه الحافظة الضعيفة ويتسع له حال هذه العجالة ونكل ما بقي منه لاهل العلم من جهاذة

هذا اللسان يوقونه قسطه من البحث والنظر والله الهادي الى قصد السيل
 فمن تلك الأمثلة ايضاً وزن فُعلة بالضم وتأتي اسماً للطائفة المجتمعة من
 الشيء كالصبرة من الطعام اي الحنطة والكثبة من التراب والطعام وغيره ومثلها
 الصوبة والكُدسة وهذه الاخيرة ذكرها في اللسان في (ص وب) وكذلك الصُومة
 وهي ما جمعت من ذلك وعليه والرُكمة وهي الطين المجموع والكُتلة وهي ما
 جُمع من التمر والطين وغيره والجُمة وهي مجتمع شعر الرأس وكذلك من ماء
 البئر والجُوة وهي الحجارة المجموعة والحزمة وهي ما جُمع وشُد من ثياب او
 غيرها والجُرزة وهي الحزمة من البقول ونحو ذلك . ومن هذا القيل النُصة
 من الرجال والحيل والطير وهي ما بين العشرة الى الاربعين والسُربة من
 الحيل وهي قريبٌ منها والزُجلة من الناس وهي الجماعة منهم والجملة وهي
 الجماعة من كل شيء . ويتصل بهذا الباب قولهم الخُبزة والقرصة والطلمة
 لاستدارتها واجتماعها . وكذلك المُعدة في الحبل وغيره والسُجرة وهي المُعدة في
 الحشبة ونحوها والأبنة وهي المُعدة في العود والبُجرة وهي المُعدة في البطن
 والوجه والعتق والمُقصاة وهي المُعدة في القرن والقرنة وهي الطرف الشاخص
 من الشيء الى غير ذلك

وتأتي فُعلة ايضاً للشيء القليل او لبقية من الشيء بعد ذهاب معظمه
 كالنُزفة والجُرعة القليل من الماء والنُدقة القليل من اللبن والنُطفة وهي الماء
 القليل يبقى في دلو او قربة والصبة والكثبة لبقية من الماء واللبن والعنة لبقية
 اللبن في الضرع والعُبة لبقية المرق في القدر والنُدرة وهي كل ما اغدرته اي
 تركته وابقيته من شيء الى غير ذلك . وتشركها في هذا المعنى فُعالة المضمومة
 الفاء على ما سيجيء

وتكون بمعنى الشيء يؤخذ بمرّة ولا يخفى ان من لوازمه الاجتماع والقلة كاللّصة وهي مقدار ما يوضع في الفم والأكلة وهي بمعناها والتّصمة وهي ما يؤخذ باطراف الاسنان فيقضم والغفّة وهي ما يتناولهُ البعير فيه على عجلة والمضغة وهي القطعة من اللحم وغيره بمقدار ما يُضغّ والسفّة وهي مقدار ما يملأ الفم من السويق ونحوه ومثلها القمحة . وكالجرعة من الماء وهي مقدار ما يُجرع والتّغبة وهي بمعنى الجرعة والشربة وهي مقدار ما يُشرب بمرّة وكذلك البلة من الشراب والحسوة من المرق والغرفة من الماء وغيره وهي مقدار ما يُعرف منه والحضة من الشيء وهي مقدار ما تأخذه براحتك وقيل هي ملء الكفين والتّمبضة وهي ما قبضت عليه بكفك والتّبصة وهي ما اخذته بين اطراف الاصابع واللّظة وهي من السمن ونحوه الشيء اليسير تأخذه باصبعك والتّنفة وهي ما تنفقه باصبعك من حشيش او صوف ونحوه والمدة من الحبر وهي مقدار ما يأخذه القلم من الدواة الى ما جرى هذا المجرى . ومن هذا قولهم الدفعة من المطر لما ارسلته السماء بمرّة وهي ايضاً ما انصب من سقاء او اناء بمرّة ومثلها الدفعة . وشذ من هذا الباب قولهم مرّز من العجين مرزة بالكسر وهي ما يؤخذ بين اطراف الاصابع ذهبوا بها مذهب القطعة وكان حقها الضم على حدّ التّبصة مثلاً كما شذ من باب فعلة المكسورة الاول قولهم الرّمة للقطعة من الحبل والخبة للخرقة المستطيلة من الثوب نحو العصاة والحزة للقطعة من اللحم ونحوه تُقطع طولاً والجلفة وهي القشرة تُشّر من ظاهر الجلد فانهن جنّ بالضم وكان حقهن الكسر على قياس اخواتهن . على انه جاء في الرمة ايضاً الكسر وفي الخبة التثنية . وجاءت الفاظ من البابين بالفتح ذهاباً بها الى معنى المرة فتكون من التسمية بالمصدر

ومن معاني فُعلة ايضاً ان تكون اسماً لما توسط شيئاً كالوُصلة لما يوصل به بين الشئين والرُقعة لما يرفع به الثوب والاديم والكُلية وهي رقعة مستديرة في المزايدة والرؤبة وهي القطعة من خشب يُرأب بها الاناء اذا انصدع واللحمة وهي ما يلحم به سدى الثوب والجُبكة وهي السير الذي يضم الرأس الى الغراضيف من القتب والرحل . ويقال بين الرجلين شُبكة رَحِم وهي القراية تجمع بينهما وكذلك بينهما قُرْبَةٌ وسُهْمَةٌ وبينهما شُجْنَةٌ رَحِم ولُحْمَةٌ نسب . ومن ذلك قولهم الحُفْرة والبُورَة والقُرَة والثُغرة والثُلْمة والثُقبة والخُرْبة وهي الثقبَة تكون في الاديم والأذن وغيرهما والخُرْبة وهي ثقب نحو الفأس والابرة والفُرْضة وهي من النهر ثلثة يُسقى منها ونحوها التُرعة والفُرْضة ايضاً محل النفس من الدبابة والفُرْجة وهي الجوبة في الحائط والجُفرة وهي جوف الصدر . ويتصل بذلك نحو الخطوة وهي مسافة ما بين القدمين والشُعبة وهي مسافة ما بين القرنين والفصنين والكتبة وهي ما بين الفرزتين من الخياطة وكذلك الخُرْزة والخُصْفة . ونحو المدة وهي الوقت بين الوقتين وفي مذهبها الفُرْصة والنُفرة والخُلْسة وهي مقاربة المعاني والمُهْلة والمُهدنة والنُفْسة وهي بمعنى المُهْلة الى ما شاكل ذلك

وتأتي كل من فِعْلة وفُعْلة اسماً للافعال كالبيرة والفِدية والفِرْية والريبة والرفعة والرعدة والرِعدة والهزّة والرّدة والثِدة والعِزة والحِشمة والعِمية والنِمية والفيلة وهو باب واسع . وكذلك التُرْفة والقُدرة والحُرْقة والكُرْبة والنُمة والفِرْية والنُجمة والعُرة والخُدعة والشبهة واللُبة والمُلْطة والعُرْضة والحُبْبة والخُلْسة والحُرْة وغير ذلك . وربما جاءت الفاظ بالوجين كالخبرة والحبوة والنسبة وهي قليلة . ومن الغريب أن صاحب التماموس جعل الدُّلْجة اسماً للإدلاج الرباعي وهو

السير من اول الليل وكان حقها ان تكون اسماً للإدلاج بالتشديد وهو السير من آخره وفي لسان العرب ما يخالفه فانه فسر الدُّلجة بسير السحر لكنه جعل الفعل من هذا أدج الرباعي على عكس ما في القاموس وتمثل عليه بقول الخطبة
آثرتُ إدلاجي على ليل حرّة هضم الحشا حُانة التجرّد

اليت اخرم - ولا ينبغي ان الاليق بتفسير الإدلاج هنا السير من اول الليل والآ لم يستقم مراد الشاعر ثم لم يلبث ان روى عكسه ثم عاد الى قوله الاول فجاء في هذا الموضع بخلط عجيب . والصحيح وهو الذي عليه محققو اهل اللغة ان الادلاج بالتخفيف السير من اول الليل وبالتشديد السير من آخره وعليه اقتصر في الأساس وجعل الاسم من الاول الدُّلجة بالفتح ومن الثاني الدُّلجة بالضم وهو الموافق للقياس . على أن صاحب اللسان انما ينقل كلام غيره وقد علمت اختلافهم في كل قضية تناولتها ابجائهم حتى لا تكاد تخلو لم مسألة عن خلاف ولو كانت من النقل للمحض فلا حول ولا قوة الا بالله

ومن ذلك مثال فعلة وله معان كثيرة يرجع جلّها الى معنى المفعول نحو الذبيحة والنعيمة والفريسة والطريدة والزريعة والحصيدة والجنية والرمية والسيّة وهي أسماء وُضعت هذا الوضع لاصفات لان فعلاً من الرصف اذا كان بمعنى المفعول لا تُلحقه الهاء وليست منقولة عن فعل خلافاً لما تقوله النحاة لمجي كثير منها لا فعل له كالفخمة والغنمة والرغبة والودعة والذخيرة والخليقة والبرية وغيرها

ويكثر مجي الفاظ من هذا الباب لما يتخذ بالمرأولة كاسماء المطاعم من نحو العصيدة والثريدة والنعمة والحريقة والصبرة والرغبة والعمية والبكيلة وهي اسما كثيرة وكبعض اسما المنسوجات من نحو النسيّة وهي الشقة من المنسوج

ما كان والسيية وهي الشقة الرقيقة من الكتان والسفينة وهي السفينة من
خوص والشريجة وهي شيء من قصب يُحمل للحمام ومثلها الجديلة والشريجة
ايضاً شيء من سَف يُحمل فيه البطيخ ونحوه وهي التي تسميها العامة السريجة
بالسين المهملة والشككة وهي السلة تُجمل فيها الفاكهة والوفيفة وهي مثل السلة
تُتخذ من المراجين . ومن ذلك الشرطة وهي شبه خيوط تُتَل من الخوص
او اليف والقيلة وهي ما قُتل من الكُرف ونحوه والصفيرة وهي الخصلة المصفورة
من الشعر ومثلها العقبة والجيرة الى غير ذلك . وكالمصوغات من نحو الصنمية
وهي النعل المريض والسيكة وهي القطعة المذوّبة من الذهب والفضة كذا
عرفوها والصواب القطعة المنزّعة والصلحية وهي سيكة الفضة المصفاة والسفينة
وهي الضرية الدقيقة الطويلة من الذهب والفضة ونحوها ذكرها صاحب
القاموس نقلاً عن الليث ولم يذكر الضرية في بابها ومقتضاها انها النقرة المضروبة
فتكون مما نحن فيه

وكثيراً ما تأتي فعيلة اسماً للمصدر نحو المزينة والصنمية والتصبية والحديمة
والقطعية والشيبية والحمية والاذية والشتية والوقية وهي بمعنى الشتية والقميزة
وهي اليب يُطعن فيه والصفينة وهي الحقد والحسكة والحيفة وهما بمناءها
والوضيمة وهي الخسارة والقفيرة وهي المفرة وغير ذلك

ستأتي البقية

حجج العرب

كانت البلاد العربية قد بُسطت وهادها وارتقت انجادهها وانخفضت
اغوارها غيطاناً وتراكت دملها كبتاناً قبل ان انحسر الماء عن ارباض مصر

وجرف النيل اليها ترابها في سالف الدهر فنشأت الامة العربية في تلك البقعة من المخذ السامي وقد قامت الممالك حوالها باذخة الشان راسخة البنيان بادية الحضارة وال عمران ثبارى في تنازع البقاء وتجارى في حلبة النماء وما من مملكة الا وقد طمحت الى العربية واهلها فماد عنها طرفها قليلاً وردّ سيفها الى غمدٍ قليلاً والعرب على عهد جاهليتهم لا يطأطئون راساً ولا يلينون راساً اذا ما الملك سام الناس خفّاً أينما ان نقرّ الذلّ فينا

قبايل ظمن لا تزال بين حلٍ وترحال تتجمع الكلاً لمواشيها انى اصاب مرعى حطت الرحال بيوتها من شعر وقوام معايشها السائمة ونظام مجتمعا الحرية والاستقلال ومفخرها الغزو والتزال ومقارعة الابطال ومرجها في القضاء لحكم النصال والسمر الطوال

والعربية شبه جزيرة موقعا الى طرف الجنوب الغربي من قارة آسيا يبلغ سكانها الآن على الارجح ١٢.٠٠٠.٠٠٠ وهي على شكل مربع مساحتها ٢.٨٥٠.٠٠٠ كيلومتر يحدها من الشمال سوريا ومن الشرق الفرات حتى مصبه في خليج العجم وبعض بحر الهند ومن الجنوب بحر الهند المذكور ومن الغرب بوغاز باب المندب والبحر الاحمر وبوغاز السويس تخترقها سلسلة جبال قاحلة ممتدة على موازاة البحر الاحمر وبحر الهند تشعب منها ثلاثة اودية يفصل بينها جبال شمر وطويق وفيها كسبان من الرمال يترضاها اكام صخرية تغطي اكثر من ثلث الجزيرة وما بقي منها اغوار وانجاد تجودها السماء بالنيث ثلاثة اشهر في السنة من يونيو الى ستمبر في اليمن ومن نوفمبر الى فبراير في نجد وعُمان فتخضل بالنبات . وايس ثم بمحيرات ولا انهار الا ينابيع قليلة في بعض الانحاء لا تكفي للورود ولكن الماء غزير في الاودية تحت الرمال فتضفر فيها الركايا

والآبار للسيا وماؤها منق ولكن العرب لا يعافونه . والحر في الصيف شديد إلا
انه محتمل لان الهواء لطيف

ومعلوم ان العربية لم تزل موصدة الابواب دون الاجانب لا يتاح لأحد
دخولها الا متكرراً ولا يستطيع الى ارتياد كلها سبيل والقسم الجنوبي منها لم
تطأه حتى الآن قدم اوردبي والعرب فيها لم يزالوا فيها على خلق البداوة
ينقسمون الى عشائر كل منها مستقل برئاسة زعيم هو شيخ العشيرة الذي يذود
عن الذمار ويحمي الديار ويقرى الضيوف ويتقدم الصفوف ولكن الحجاز
واليمن وهما اشرف اقسام العربية وارقاها في المدينة والحضارة والمعارف قد
استغلا بظلال الدولة العثمانية . ومما يشتمل عليه الحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة
وفي مكة الكعبة التي يحج اليها المسلمون من جميع اقطار العالم وكانت بيت عبادة
للعرب منذ العصور الخوالي استوات عليها قبيلة جرم التي تزوج فيها اسماعيل
(عم) ثم غلبت عليها قبيلة خزاعة الى ابن افضت الى قريش . والمدينة وكان
اسمها يثرب يوجد بالقرب منها ناحية يقال لها عربة قال صاحب القاموس واقامت
قريش بعربة فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار ابي الفصاحة
اسماعيل (عم) قال الشاعر

وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل

والحققون على ان العرب ينسبون الى يعرب وهو المذكور في التوراة باسم يارح
ابن يقطان وهو عند العرب قطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام قال
حسان بن ثابت الانصاري

تعلمت من منطق الشيخ يعرب اينا فصرتم معربين ذوي نفر
وكنتم قديماً ما لكم غير عجمة كلام وكنتم كالبهايم في القفر

وسائر قبائل العرب تنسب الى اجداد ذكرت في التوراة منها الموداد جد قبيلة جرم التي اتصل بها اسماعيل بن ابراهيم الخليل فتزوج برعلة بنت مضاخ احد ملوكها وكانت مساكنها في الحجاز. وشالف جد قبيلة سماها بطليموس السلابنة وياقوت السلاف اقامت في اليمن. وحضرموت جد قبيلة اقامت بين اليمن والشحر. وأوزال جد قبيلة اقامت في صنعاء قاعدة بلاد اليمن. ودقلة جد قبيلة من الحبشيين سكان اليمن. وأوبال جد قبيلة كانت مقيمة في غربي العربية شمالي مكة. وسبا جد قبيلة مشهورة منها التابعة ملوك اليمن وورد في التوراة ذكر سبا ايضا بين ابناء حام وذلك دليل على امتزاجها كما قال العلامة رولنسون. وأوفير جد قبيلة سكنت في عمان. وحويلة جد قبيلة اقامت في الجولان وورد هذا الاسم ايضا بين ابناء حام. ويوباب جد قبيلة اقامت بين صنعاء وزبيب ولم يكشف حتى الآن في العربية عن عادات يستدل برسومها وخطوطها على آثار الحضارة كما كشف من هذه العادات في بابل ونيوى ومصر وغيرها ما عرف به تاريخ هذه المدن واحوال شعوبها الغابرين وجميع ما امكن الوقوف عليه من الخط المسند لا يفي بالحاجة المطلوبة. ولا شك في ان العرب وجدوا قبل ان اكتظت العمارة في المدن المذكورة الا ان بلادهم لم تكن تصلح لعمارة مثل هذه المدن واحوال المعاشية لم تؤهلهم للتدرج في الحضارة شأن الامم التي لا تزيد كالياتها على حاجياتها لما هم عليه من شظف العيش وخشونة الطباع وعدم تهيو اسباب الترف والنعيم. على انهم قد ذكروا بما كان لهم من الملاقى مع الامم المجاورة في الآثار المصرية المختلفة عن الدولة الرابعة ذكرت العربية باسم بوت التي كان يرد منها الى مصر الطيب والاحجار الكريمة والعاج. وفي الآثار الاشورية ذكرت صفات العرب في القرن الحادي عشر قبل

الميلاد . وهناك أدلة كثيرة على ما كان للعرب في الأزمنة الأولى من الملاقاة مع سكان افريقيا الشرقية قد ثبت ان الكوشيين والبربر والزيغ كانوا يرتادون سواحل العربية ويمتازون الى ما بين النهرين مارتين بالعربية . وما ذكر عن دول التبابعة والمناذرة والفسانيين لا يرد الى عهد قديم . على انهم كانوا قبائل متفرقة مقاتلة بعضهم لبعض عدو مبين حتى اجتمعت كلمتهم بالاسلام فتألفوا امة عظيمة اندفعت كالسيل الجارف على الامم حوالها فذوختها وملكها بلادها وطردت ملوكها منها واستولت على املاكهم . ومن العجب ان هذه الامة تقلبت في اقل من نصف قرن على جميع افريقيا الشمالية وانتشرت في افريقيا كلها ودخلت الى اوربا فاجتاحت اسبانيا الى اواسط فرنسا وتسلطت على اواسط آسيا حتى الصين وملقا . ومنذ ذلك العهد اتخذت الامصار مواطن ومالت الى الترف والنعم وبلغت من بسطة الحضارة ما لم يبلغه سواها فامتزجت بجميع الامم التي تقلبت عليها وامتزجت بها الامم ايضا بعد غلبها الا سكان العربية فان اكثرهم بقي على السليقة البدوية الموروثة منذ جاهليتهم

قد تبين مما تقدم ان العرب قسمان البدو والحضر اما البدو فهم قبائل ظن في بوادي العربية ومصر وسورية لم تتغير عوائدها واخلاقها وطباعها عما كان عليه اسلافها عرب الجاهلية فهم مثال هذه السلالة الممتازة بطيب معتدها المتفردة بمحاسن اخلاقها وبديع تكوينها موضوع تعجب الباحثين في الطبائع الذين اجمعوا على انه لا ند لها في جميع السلالات البشرية من حيث صفاتها الطبيعية والادبية حتى صرح البارون لازي بانها تسمو على سائر الاجيال بالنظر الى هيئة الحنف وسعة الدماغ وكثرة تلافيفه وبناء الاعصاب وشكل الالياف العضلية والنسيج العظمي وقوام القلب ونظام نبضاته فضلا عما هي عليه من

ملاحة السمحات وتناسب الاعضاء وحسن التقاطيع ووضوح الملامح وفضلاً عما
في طباعها من الكرم والانفة والاريجية وعزة النفس والشجاعة وحسن البيان .
وأكثر العرب يُعرفون بالقد الرشيق الرامة الى الطول والاطراف المفتولة العصب



الشديدة أسر العظام القوية المفاصل والنفى البيضي المنتظم الشكل والوجه
الطويل المعروف واللون الابيض الذي انما يسمّر لتأثير الشمس والهواء والعيون
النجل السود الطويلة الهدب والشعر الاسود المنسدل والجباه المستقيمة القليلة

البروز والانوف الشماء ذوات الطرف الاقنى والفم الصغير والشفاه الرقيقة
والاسنان الناصعة الياض الحسنة التنضيد والاتساق والآذان الصغيرة . هذه هي
صفات البدو الخالص ولكنه يوجد من البدو مثال آخر تغيرت صفاته لاختلاطه
بالكوشيين في قديم الزمان لم تزل بقية في عرب الجنوب واخص ما يعرف به
ان قامته اضخم وثقا طبعه اغلظ وفكه بارز وشفتيه غليظتان وانفه افطس وحاجبيه
كثيفان الى غير ذلك من الصفات المميزة للثال السامي الكوشي
ستأتي البقية

مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المراه نزيل مرسيليا
(تابع لما قبل)

المطلب التاسع

في شوائب الاولاد وعيوبهم وطريقة اصلاحهم وعقابهم عليها

لقد اشط من زعم ان الولد يولد اما خيرا او شريرا والاولى ان يقال
انه يولد وفي فطرته استعداد لفعل الخير او الشر عن غير معرفة بذلك ولا
تعتمد له فان رأيت اكثر الاولاد يفعلون ما هو عندنا شرا وان قوبهم مثلاً ينبغي
على ضعيفهم وان فيهم قساوة وتوحشا فذلك ناشئ عن تلب الغريزة الحيوانية
على طباعهم لا عن علم بالشر وارادة له

ثم ان شوائب البشر وعيوبهم كلها ترجع الى اصلين كبيرين احدهما
حسي ينضاف الى البدن وهو حب الشهوات والآخر معنوي ينضاف الى الذهن
وهو الأثرة اي حب النفس . وكل واحد من هذين الاصلين يتفرع عنه فروع

متعددة تضيق هذه المقالة عن استيفائها وليس ذلك من غرضنا ولكن قول على سبيل الاجمال ان حب الشهوات يتفرع عن الكل والنهم والدعارة وان الأثرة يتفرع عنها الحسد والحقد والفظاظة والكذب والبخل ولكن ما من خلق من هذه الخلال الذميمة الا وبازائها خصلة حميدة اذا اعتنى بانمائها في الصغر لاشت تلك الخلقة او عدلتها حتى تجعلها من المناقب المدوحة كما ان الخصال الحميدة نفسها اذا خرج بها عن حد الاعتدال اقلبت معائب لان كل شيء جاوز حده جانس ضده . وهذا ما حدا بعض الفضلاء الى ان يقول ان الثواب تدخل في تركيب المناقب دخول السموم في تركيب الادوية وان الحازم من الصيادلة هو الذي يحسن مزجها وتعديل مقاديرها حتى يصنع منها علاجاً نافعاً

فالصديق الحازم في هذا الموطن هو المربي الحكيم لانه اقدر الناس على تربية جرائم الصلاح واستئصال جرائم الطلاح في الولد من غير اسراف ولا شطط بل بالتدريج والاعتدال وذلك انه كلما اطلع على نقیصة فيه بين له ضررها وحملها بالرفق والملاطفة على الاقلاع عنها وملازمة الخصلة التي تضادها بقدر الاستطاعة ولم ينجح الى معاقبتها عليها بالعقاب الاصطناعي الذي ستعرفه الابد فناد ذرائع التحذير من سوء عواقبها وبعد يتقنه ان العقاب الطبيعي الذي ستعرفه ايضاً لا يؤثر او لا يكفي . وليس مرادنا ان نقول هنا انه يجب اطراح العقاب الاصطناعي بته وانما نريد ان نقول ان هذا العقاب لا يجب ان يوضع دائماً وفي كل التوازل موضع العقاب الطبيعي اي الحد الذي تولى الطبيعة نفسها اقامته على الجاني لانه لا يسد مسدده في كل الاحوال كما ستعلم

واذ قد قررر هذا فنقول انه ما من شر او خطأ الا وعقابه فيه اي في عاقبته كما انه ما من خير الا وثوابه فيه سنة الله في الذين خلوا من قبل

ولن تجد لسنة الله تبديلاً. الآن انجح انواع العقاب واعد لها ما ينشأ طبعاً عن الخطأ الذي ارتككب وما ذلك الا لان الطبيعة نفسها هي التي تعين جنسه ومقداره وهي التي تقيمه على الخطي لتعلمه بالخبرة انه ما تعدى نواحيها احد الا وعوقب. فالشاب الذي يواعد اصحابه الى مجلس انس او لهو ثم لا ياتيهم يفوته ما كان يمني به نفسه من الانس بقلاتهم واللهو بمفاكهتهم. وهذا قصاص له يعلمه بالخبرة ان يكون بعدها اذنى بمواعيده فان لم يعلم بل تكرر منه اخلاف الوعد تكرر عليه القصاص واضيف اليه يقرب اصحابه انه مخالف فلا يتقون بعد ذلك بمواعيده ولا يعتدون بقوله البتة ثم لا يلبث ان يسقط من اعينهم بالمره. ورب العيال الذي ينال بعد الجهد الجاهد وظيفة او عملاً لكسب معاشه فانه ان لم يتم حق القيام بما نيظ به من العمل او ان قصر فيه او تواني فلا يلبث ان يعزل ويطرّد مدحوراً ويحرم رزقه عقاباً له على قصيره او تواني فيقامي من الفاقة والاضاقة بلاء شديداً. والسماز الذي يواعد التاجر ان ياتيه ليتفاوضا في بيع سلعة او شرائها ثم لا ياتيه فان السلعة تباع او تشتري على يد غيره ويحرم السمسرة عقاباً له على الاخلاف. والتاجر الذي يغلي سوم بضائمه طمعاً في زيادة الربح فالتاس يجتنبونه حتى تكسد عليه بضائمه ثم تلتف وتكون عاقبة طمعه خسران الاصل والربح. والعميل الذي لا يبذل جهد الحريص في ما يهد اليه من بيع او شراء فالتاس يرسلون غيره ويحرم هو العمالة فان تكرر ذلك منه لم يبق له من يعامله واضطر ان يخلق حانوته. والطبيب الذي يغفل عن زيارة مرضاه كسلاً او قلة مبالاة بامرهم فانهم ينصرفون عنه واحداً بعد واحد حتى يصبح وهو افرغ من حجام سابط. والفلاح الذي لا يتعهد زرعته فانه لا يكاد يستغل منه شيئاً يساوي العناء ولا يلبث ان يصير الى فقر مدقع

قد رأيت ان في عاقبة كل واحدة من هذه النقائص جزاءً وفاقاً لمن لا تردعه الروادع الطبيعية وقصاصاً له ناشئاً بالطبع عن الخطأ الذي ارتكبه وان الطبيعة نفسها هي التي تؤولى اقامة الحد عليه وهي التي تحاكمه من غير حيف ولا محاباة وتمضي عليه بشهادة عدل اي بشهادة نفسه وتمضي قضاءها صامتة لانها فعالة لا قوالة ولا تتمهل في ذلك ولا تعجل ولا تفرط ولا تقبل شفاعاة ولا عذراً. فان كان هذا فعلها في حق من يتعدى حدودها من البالغين فهو كذلك في حق الاولاد الذين يصون نوااميسها جهلاً او عمداً فما احرانا والحالة هذه بان نلقي عليها عبء معاقبتهم اذا اخطأوا وكما وجدنا الى ذلك سبيلاً وان لا تتولاه بانفسنا او تقوم فيه مقامها فان لم نجد الى ذلك سبيلاً ودعت الضرورة ان تتولاه نحن فما احرانا ايضاً بان تقتدي بها في تعيين جنس القصاص وتقديره من غير حيف ولا تسامح وامضائه من غير ريب ولا عجل

ولا نغني بالولد هنا العفل الذي لا يدرك ولا تكليف عليه في ما يفعله من الشر جاهلاً بل نغني الولد الذي جاوز حد الطفولية حتى صار يدرك معنى الشر والامر والنهي ويفهم ما يراد بماقية خطيئته وبالعقاب الذي يترتب على عدم اصفاائه الى التحذير منها. فالعفل الذي يكسر داحته اي لعبته مثلاً لا يكون فعله خطيئة لانه لا يعرف ما الخطيئة ولم يكسر لعبته في الغالب الا لان الطبيعة دفعت الى ذلك رغبة منه في الاطلاع على ما في جوفها وطلباً للتعلم كما عرفت. لكن الولد الذي جاوز حد الطفولية ان كسر لعبة اخته عمداً لبؤذها او ليتشقى منها او لحض التلقي او عن مجرد العرام فان فعله يستبر خطيئة لانه اقدم عليه مع معرفته انه شر فلذلك يجب ان يعاقب عليه الا ان عقابه ينبغي ان يكون مجانساً لخطيئته وناشئاً عنها نشوءاً طبيعياً اي مقلداً به فعل الطبيعة

في امثاله لا اصطناعياً او غير مجانس للخطيئة او عاماً لسائر الخطايا كائنة ما
 كانت . وانطريقة في ذلك ان تؤخذ منه داحته او شيء آخر له يساويها
 عنده معزة ويُعطى لاخته حتى يعوّض عليها ما اتلفه لها ويذوق هو ايضاً في
 نوبته مرارة فقدان ويذكر ان عقوبته مسيئة عن ذنبه وناشئة عنه بالطبع
 ومجانسة له وخاصة به لا كحال التعزير او الضرب اللذين نستعملهما سواء في
 معاقبته على كل ذنب يصدر منه كائناً ما كان بحيث لا يستطيع هذا المسكين
 ان يدرك في اكثر الاحوال نسبة العقوبة الى الخطيئة ولو قلدنا في معاقبته فعل
 الطبيعة لأدرك تلك النسبة وأقرّ بعدل العقوبة وتحذر من حلولها به ثانية .
 وهاك امثلة من معاقبة الطبيعة اياه على تعديه ناموسها . ان حمله العرام حتى
 قبض على ملقط النار المحمي او المكواة المحماة فاصاب يده ألم الحرق او لب
 بمفلاة الماء حتى انكفأت وأريق ما فيها من الماء الساخن على عضو من اعضائه
 فالتذع او عدا كالمجنون حتى سقط على موضع حجر من الارض فانسج جلده
 او صدمت رجله حجراً فألمت او قرع رأسه جسماً صلباً فانشج فكل ما يصيبه
 من ذلك فهو عقاب له على عرامه وحدّ ثقيمه الطبيعة نفسها عليه لمخالفته شرعها
 وعدم اصنافه الى التحذير من سوء العواقب يتعلم منه بالخبرة المرّة المذاق ان
 يجنب في المستقبل تلك الافعال التي جلبت عليه هذه العقوبات حتى لو
 رغبته غاية الترهيب في معاودتها لم يفعل . فما احرانا بان نقندي بالطبيعة كما
 امكن ذلك ونجعل عقوبة الولد اذا تعدى نوااميسنا مجانسة لخطيئته وناشئة بالطبع
 عنها كما فعلنا في امر اللعبة . ولزيادة ايضاح ذلك نقول للاب ان اعطيت
 ابنك سكيناً ليبري به قلمه فلم يحتفظ به او اساء استعماله في نجر الخشب او
 نحت الحجر حتى ثلّم حده فلا تسرع بان تعوّضه غيره بل دعه يذوق مرارة

قده مدة ليشعر بان ذلك قصاص له على قلة اعتائنه ناشئ بالطبع عن خطيئته
ومجانس لها حتى اذا عوّضت عليه سكينه بعد ذلك كان اكثر احتفاظاً به
وحرصاً عليه . وكذلك ان تمادى في العرام حتى لطم ثيابه بالوحل او القدر
او مزقها لقلّة احتراسه عليها فبصره سوء فغلبه ثم كلفه ان ينظفها او يرقاها بنفسه
ان كان ذلك ممكناً والا فدعه يلبسها مسخة او ممزقة ليهرأ به أثرابه ويزدروه
لاجلها ويتعير هو نفسه منها فذلك ايضاً قصاص له مشاكل لخطيئته وناشئ
بالطبع عنها . ولكن ان ضربته من اجلها فأوجعته ثم اسرعت بشراء ثياب
جديده له لم يكن القصاص من جنس الخطيئة ولا ناشئاً بالطبع عنها فلذلك لا
يفهم معناه ولا يكاد يدرك ما بينه وبينها من العلاقة وهب انه زكن او ادرك
شيئاً من ذلك فانه ينساه وشيكاً ثم يعاود الذنب بخلاف ما لو كان القصاص
طبيعياً ناشئاً عن الذنب ونابه من يد الطبيعة العمياء فانه يذكره كلما هم بتقارفة
الذنب فيرتدع عنه حتى اذا اشترت له بعد ذلك ثياباً جديداً وجدته اكثر
احتراساً عليها وهب انه لطمها او مزقها ثانية تجدد عليه ذلك القصاص عينه
من الطبيعة كما قلنا وكنت انت بمنزل عن ان ينسبك الى القساوة او يحمّد عليك
او يحق بل بقيت عنده ابا شقيقاً وصديقاً نصيحاً يحذره سوء العواقب لا عدواً
بفيضاً متحكماً يضربه ويوجعه بعد ان كان يدلّله ويقبله

(ستأتي البقية)

ترىاق سم الافاعي

الترىاق لفظ يوناني $\theta\rho\iota\alpha\kappa\omicron\varsigma$ على صيغة النسبة الى الهوام السبعة $\theta\rho\iota\alpha$
ويراد به المضاد لسميتها وقال صاحب القاموس الترياق دواء مركب اخترعه

ماغنيس وتمه أندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كل الفرض وهو مُسمِّيه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعة وهي باليونانية تريا ونافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية قاءاً ممدودة ثم خُفِّف وعُرباه. وكان القدماء يعظمون شأن الترياق وينسبون اليه العجايب في صناعة الشفاء وقد ألفوا فيه كتباً اجلها كتاب جالينوس الذي كشف فيه عن سر صناعته وبين منافعه وخواصه وقد تُرجم هذا الكتاب الى العربية مع غيره من كتب الطب في عهد الدولة العباسية

اما اندروماخس القديم فهو طيب نيرون الامبراطور الروماني وقد نظم في الترياق قصيدة مؤلفة من ١٧٤ بيتاً اطلب فيها بوصف منافع هذا الدواء الذي ينسب اليه لانه ادخل فيه لحوم الافاعي فكله بها قال الشاعر

واجراءه ترياقهم لا تتم الا بجزء من الافصوان

وسمي بالقديم للتمييز بينه وبين ابنه اندروماخس المعروف بالثاني وكان ايضاً طبيباً لنيرون. وقد تحدى العرب اطباء اليونان في تركيب الترياق وتعظيمه والاطباء بمنافعه ووصف خصائصه الحمية وتخدامهم الافرنج وقد احتكره صيادلة البندقية زمناً طويلاً وكانوا بعد اتمام تركيبه كل سنة يتخذون موسماً للاحتفال به ويرسلونه الى سائر انحاء اوربا وهو لم يزل معدوداً من الادوية الاصولية ولكن الاطباء قلما يستعملونه الآن

ومن الغريب ان القدماء أثبتوا للترياق قوة شافية من لدغ الافاعي وغيرها من الحشرات السامة لما تضمنه من لحومها مع ان المتأخرين يبخثون الآن عن كشف ترياق كل سم في المادة نفسها اعتقاد ان الاجسام الجية تغرز سموماً يتولد معها ترياقها كما تقدمت الاشارة الى ذلك في الجزء التاسع من

البيان (ص ٣٧٦) . ومن هذا القبيل ان بعضهم اثبت وجود ترياق سم الافعى في مصل دمها نفسه وقد امتحن ذلك الاستاذان برتران وفرلوكس مراراً عديدة مدة ثلاث سنين فحقنا الحيوانات التي لدغتها الافعى بكمية من مصل دمها فعوفيت من اعراض السم وبعد شفائها عُرِضَتْ مرة ثانية للدغها فلم يؤثر سمها فيها فثبت ان دم الافعى يشتمل على مادة يتلطف بها سمها فهي ترياقه . وهذه المادة يمكن عزلها وتجهيزها من دم الافعى بطريقتين على ما ذكر الاستاذ فرلوكس المذكور في تقرير له تلاه في القسم الطبي لجمع الاطباء العمومي الذي انعقد في موسكو كما ذكرنا في الجزء التاسع (ص ٣٧٥) الاولى بان يُحْمَى مصل الدم مدة ١٥ دقيقة على حرارة ٨٥ فتزول المادة السامة وتبقى المادة المضادة للسم والثانية بان تؤخذ كمية من مصل دم الافعى ويضاف اليها خمسة امثالها من الكحل اي روح النبيذ القوي على درجة ٩٥ وبعد المزج يُرَشَّح السائل وَيُجَفَّفُ فالمادة السامة تذوب في الكحل والمادة المضادة للسم تُسْتَخْلَص بعد التجفيف بان يمزج مقداراً منها بمسوخ يُحَقَّن به تحت جلد الحيوان . وقد ثبت ان الحقن بهذه المادة تحت جلد حيوان لدغته الافعى ولو بعد ٢٥ الى ٣٥ دقيقة يشفيه من اثر السم كما لو حقن بالمصل الصناعي الذي استنبطه بعضهم من عهد قريب . فدم الافعى يشتمل اذاً على مواد تأثيرها الفسيولوجي من حيث مضادة السم كتأثير المصل الصناعي المشار اليه ومن المرجح ان لهذه المواد في بنية الافعى شأنًا لا يختلف عن مثله في بنية الحيوانات المعافاة صناعياً . والحاصل ان المعافاة الطبيعية قلما تختلف عن المعافاة الصناعية بل الاشبه ان مصدر كليهما واحد

استدراك

عدد الطاقة القبطية — تقدم لنا في الجزئين الاولين من هذه المجلة نقلاً عن اشهر التقاويم واحداثها ان عدد القبط في ايامنا لا يتجاوز مئة وخسين الى مئة وستين الف نفس وهو كما لا يخفى احصاءاً تقديري لا استقراراً اذ لم يسبق لهذه الطاقة ولا لغيرها من طوائف القطر تعداد يصح الاعتماد عليه لان الاحصاء الذي تم سنة ١٨٨٢ على عهد المغفور له توفيق باشا وجد فيه كثير من الخلل على ما يتناه هناك ولذلك لم يكن لنا مندوحة عن الوقوف عند ما رأيناه في التقاويم المذكورة الى ان تبين صحة العدد بعد تمام الاحصاء الاخير الذي نشرنا مجملته في الجزء الخامس (صفحة ٢٣٧). والذي انتهى اليه في هذه الايام بعد تفصيل الاحصاء المذكور ان عدد هذه الطاقة يبلغ من ٥٠٠ الف الى ٦٠٠ الف نفس (كذا) وهو مع ما فيه من الكشف عن العدد التقريبي وبيان الفرق العظيم بين هذا الاحصاء والاحصاء الذي كان متداولاً من قبل فان خطأ ١٠٠.٠٠٠ (مئة الف نفس) في احصاء امه لا يتجاوز عددها ٥٠٠ الى ٦٠٠ الف ليس بالشيء الذي يجوز التغاضي عنه ولا مما يوثق معه بدقة الاحصاء.. ومع ذلك فانا ننهي هذه الطاقة بما ظهر من كثرة سوادها ونتمنى لها زيادة النماء والامتداد كما نتمنى ان يظهر لها من جليل المآثر ما يرتفع به مكانها بين سائر امم البلاد

مطارحات

وردتنا عدة اجوبة على الاقتراح الاول المورّد في الجزء التاسع من هذه المجلة وغالب تلك الاجوبة حسن الا اذا وافق المراد المقترح فنختار منها الجواب الآتي

جواباً على الاقتراح المدرج في الجزء التاسع من مجلّكم الغراء وهو « من
اسعد الناس عيشاً » اقول

اقبض لا اهل له ولا عيال موفق لكسب المال قليل الاحساس
قصير الادراك لا يسره مدح ماح ولا يسوه قدح قادح يعيش لياكل
ويتنعم وسيان عنده لا او نعم وطنه اين ثوى وخطبه الموت لا سوى
حلوان في ٨ اكتوبر سنة ٩٧ خليل كامل

معاون محطة حلوان

وجاءنا على الاقتراح الثاني المنظومات الآتية

أرى بدرًا يرى في الافق بدرًا وفرق بين حسن المنظرين
أرى بدرًا حقيقياً بعين لها وترى مجازياً بعيني
القاهرة في ٧ اكتوبر مصطفى لطفي

المنفلوطي

رعت بدر العلاء فشوقني الى اوقاتنا بالروضتين
وشمت بوجهها بدرًا كأننا تبادلنا النواظر بين ذنن
طنطا في ٨ اكتوبر م م

انت والبدر فوق الافق باد فذكرها ليالي الرقتين
رأت بدرًا كما شاهدت بدرًا وكانت أنعم العينين عيني

تجلى وجهها والبدرُ بادٍ فادهشني اجتماع النيرين
 فذا بدرٌ وذا بدرٌ ولكن اتموما الذي تهواه عيني
 مكتب اليان ٥١ ي

وجاءتا منظوماتٌ آخر ارجأناها على امل ان يعيد اصحابها النظر فيها

قبل نشرها

ثم انا كنا في الجزء الثامن قد اقترحنا على حافظة الحذاق من مشتركينا
 الاذكياء ان يذكروا لنا ييتين مشهورين في احدهما اربعة افعال ماضية اذا
 حُوِّلت الى صيغة المضارع لم يتغير وزن البيت وفي الثاني لفظتان اذا جُمِلت
 احدهما مكان الاخرى مع تبديل لفظة ثالثة بمرادفها اقلب وزن البيت من
 الطويل الى الكامل . وبما انه الى الآن لم يأتنا جواب عن ذلك فلا بأس ان
 نورد اليتين في هذا الموضع تفككة للقرآء وتنبها للقراخ ونجعل جائزتنا على
 الشرآء الاقتراح الذي سنذكره على اثرهما . أما البيت الاول فهو قول ابي
 صخر الهذلي

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي امره الامرُ
 فان فيه اربعة افعال ماضية وهي أبكى وأضحك وأمات وأحيا فاذا حُوِّل كلُّ
 منها الى صيغة المضارع جاء البيت على هذه الصورة
 أما والذي يبكي ويضحك والذي يُبِيت ويحيي والذي امره الامرُ
 والوزن على الوجهين واحد

وأما البيت الثاني فهو قول ابن سناء الملك

سواي بهاب الموت او يرهب الردى وغيري بهوى ان يعيش مخلدا
 فانك اذا جملت غيري مكان سواي وقلت سواي الى مكان غيري انتقل

اليت الى حيز الكامل لكن تبقى الراء من يرهب في الشطر الاول وهي المقابلة
لنون فعولن في الطويل زائدة في الوزن لوقوعها عند تحويله الى الكامل بين
ميم متفاعلن وتائه بخلاف ما يقابل هذا الجزء في الشطر الثاني وهو قوله يعيش
حيث وقعت فعولان مقبوضة اي مخدوفة النون . وحينئذ فلا بد من ابدال
يرهب بلفظة اخرى تنطبق على الوزن كأن نجعل مكانها يخشى مثلاً فيجي
اليت على هذه الصورة

غيري يهاب الموت او يخشى الردى وسواي يهوى ان يعيش مخلداً
واما اقتراحنا على الشعراء فهو تحويل الايات الآتية من هذه القصيدة
عيناها الى بحر الكامل مع المحافظة على لفظها ما امكن وهي قوله

ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا	ولا احذر الموت الزوام اذا عدا
ولو مدّ نحوي حادث الدهر كفه	لحدث نفسي ان امده له يدا
ويأبى ابائي ان يراني قاعداً	وأني ارى كل البرية مقعدا
وأظلم ان ابدى لي الماء منة	ولو كان لي نهر المجرة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل	رأيت الهدى ان لا اميل الى الهدى
ولو علت زهر النجوم مكاني	لخرت جيماً نحو وجهي سجداً



جائزة صرفية

اي لفظ يكون ميزان نفسه وبعبارة اخرى اي لفظ اذا وزته جاء
الميزان والموزون باللفظ واحد
جائزة الصواب نسخة من مختصر الجمانة في شرح الخزانة مع نسخة من
تحفة المودود في المقصور والمدود

استئلة واجوبتها

دمشق - عثرفا في بعض التواريخ على ذكر رجلٍ يلقَّب باليهودي
الثاني مُفاد ما دُكر عنه انهُ ساح في اقطار المعمور مدة قرون متتابعة وانهُ لا
يزال حياً الى اليوم فهل لكم ان تكشفوا لنا عن حقيقة هذا الخبر وأصله

ع . ن

الجواب - هو خرافةٌ من اساطير الأولين لا يُعلم واضعها ولا تاريخ
وضعها بل هي مما تنازعتُ الدعاوي وكثر المتحلون لها من كل بلاد والظاهر
ان الغرض منها الرمز الى امورٍ وقعت في التاريخ او تناقلتها الألسنة ونحن
نروي لكم محصل ما وقع اليينا منها وان لم يكن فيه كبير فائدةٍ نأخذهُ عن بعض
اصحاب التواريخ القديمة قال -

زعموا أن احد اساقفة شلويك من اعمال الدغرك قديماً ذهب يوماً
لزيرة صديقي له في مدينة سالان يقال له فرنسيس أيسان من اهل اللاهوت
فأجل ملتهاهُ وبالع في اكرامه ولما كان بعد ايام اتفق تذكاري يوم عيد الغطاس
فدعاهُ أيسان لسماع خطبة العيد فاجابهُ الى ذلك . وبينما كان يجيل طرفه في
الحضور وقعت عينه على شيخٍ كبير ذي لحية بيضاء مسترسلة كان شديد الاصغاء
لقول الخطيب وكان كلما سمع في كلامه اسم يسوع يضرب صدره ويعول
بالبكاء . فجب الاسقف من حاله ودعتهُ نفسه الى ان يطلع طلعهُ فلما انتقضت
الخطبة وأزف خروج الناس بعث خادماً له يُدعوه اليه فأقبل وكان الاسقف في
جماعة كبيرة فلما صار بحضرته سألهُ عن امره فتردد عن الجواب فألح عليه
فأخذهُ مجلساً بين يدي الاسقف ثم شرع في قصته فقال -

• اني امرؤ ولدت في سبط نفتالي سنة ٣٩٦٢ للمخلوق وذلك قبل ان

يقتل الملك هيرودس ولديه بأمر اوغسطس بثلاث سنين واسمي أحشوارس
وكان ابي نجاراً وامى كانت تعمل بالابرة وتطرز ملابس اللاويين . وقد تعلمت
القراءة والكتابة ولما أن شيت ألقى الي كتاب التاموس والانبياء وكان في حوزة
ابي كتاب فخم من الرق كان قد انتهى اليه من سلفه قرأت فيه اموراً
غريبة لا بأس ان اتلوها عليكم وهذا مفادها

• لما هبط ابونا آدم وحواء من الجنة وولد لهما قايين وهابيل وقع في
ظنهما ان واحداً منهما سيكون هو المسيح الذي يكفر عنهما جريرة المعصية التي
سقطا فيها حتى اذا وثب قايين على هابيل وقتله ذهبت آمالهما سدى وبكاه
آدم مئة عام . وعاش آدم بعد ذلك دهراً طويلاً وولد له بنون وبنات ولما
احس بقرب أجله دعا ولده شيت وقال له هلم الى الفردوس الارضي وسل
الملك جبرائيل القائم على مدخله بسيف من هب ان يأذن لي في دخول الفردوس
مرة واحدة قبل مماتي

• وكان شيت لا يعلم شيئاً مما وقع لأبويه فانطلق حتى اتى باب الفردوس
ولقي الملك جبرائيل وانهى اليه رسالة آدم فقال له جبرائيل لا ابوك ولا انت ولا
احد من اعقابكما يدخل هذا الفردوس ولكنكم ستدخلون الفردوس السماوي .
ثم اخذ يده وأراه من بعيد ذلك المكان الذي كان ابواه مقيمين به وأخرجاه
منه بمصيتهما فوق ذلك المنظر من شيت موقفاً هاجه للبكاء . ولما اراد
الانصراف دعاه جبرائيل ثانية وقال له ان اباك سيموت عن قليل وهذه ثلاث
نويات من ثمر الشجرة المنهي عنها فاذا مات فضعن تحت لسانه وادفنه

• فضاء شيت وفعل كما قال له جبرائيل ولم تلبث تلك النويات أن
نبتن في الموضع الذي دُفن فيه آدم ثم كن ثلاث شجرات لمن ثمر لم تر

العين احسن منه الا انه كان مراً الطعم شديد العفوضة ولذلك لم يكن احد
يكثر بهذه الشجرات

واتى على ذلك ما شاء الله من الزمن الى ان بلغ آباؤنا ارض الموعد
وشرعوا في ابناء المدن والحصون وكانت الشجرات اللآتي ذكرتهن باقيات في
موضعهن على الجبل القائمة عليه مدينة اورشليم وكن في ظاهر المدينة الى ان
اتسمت اسوارها على عهد الملك داود فادخلن في ضمنها وابتنى بجانبهن منزلاً
لنفسه لشدة ما اعجبه منظر ثمرهن

« وانه قطف يوماً ثلاثاً من هذا الثمر وشق واحدةً منهن فاذا فيها
تراب ثم شق الثانية فاذا مكتوب فيها « حاشيكاب » اي قبلها نجبة وشق
الثالثة فوجد فيها وصف آلام المسيح على ما تتبأ عنها في زبور

« ولما خربت اورشليم بعد ذلك بقي قصر داود والشجرات الثلاث
بجانبه على مسافة ميل من المدينة ولبن كذلك الى عهد انتياطر (ارسطوبولس)
ابي الملك هيرودس الاول قطعن سنة ٣٩٣٠ وجعل الساحة التي كن فيها
موضعاً لمقبرة المجرمين وهو الموضع الذي سمي بالجلجثة فحلت اجذاعهن الى
المدينة وطرحن الى جانب جدار فتم اذكر اني جلست عنده مراراً ألعب
مع اترابي وهذه الشجرات عندها هي التي اتخذ منها صليب يسوع المسيح

ثم ذكر هنا خبر مولد المسيح وما كان من سيرته بعد ذلك في شرح
طويل بعضه موافق لما جاء في الاناجيل وبعضه نقل عن التقاليد الى ان بلغ
الى ذكر آلامه فقال

« ا. ا. ي. وذا الاسخريوطي الذي كان على يده تسليم المسيح فان اباه من
بني راوبين وكان بيتانياً فلما حملت امراته ببيروذا حملت انها وضعت ولدافى

يده تاج وانه رمى به الى الارض ووطئه بقدميه ثم وثب على ابيه قذله وانطلق
بعد ذلك الى الهيكل فحطم ما فيه من الزخارف الثمينة . فاستيقظت وهي مذعورة
وقصت ما رآته على بعابها فذهب يتشمس المعبرين قبيل له انه سيولد له ولد يكون
من امره ان يقتل احد الملوك ويقتل اباؤه ويكون متهاكاً في حب المال حتى
لا يتي في تحصيله شيئاً من الموبات . فلما سمع ابو يهوذا ذلك اضمر منه خيفة
عظيمة وصمم مع زوجته على ان يترقا الطفل عند مولده . وبعد ما ولد وأتى عليه
عشرة ايام جعله ابوه في تابوت وحمله الى الأردن حيث يدفع في البحر الميت
فألقاه هناك فطفا التابوت على وجه الماء وساقه الامواج حتى بلغ الى جزيرة
كنديا وكان ملك الجزيرة قد خرج مع امراته للتنزه فبصر بالتابوت فوجه من
التعطف ونفحه فاذا فيه طفل جميل الصورة فأمر ان يمتنى به وسماه يهوذا لانه
عرف من الثياب التي عليه انه كان يهودياً

• قشاً يهوذا مع ابن الملك وكان ابن الملك اكبر منه بسنة ولما كبرا
جعل يجلس من ابن الملك الشيء بعد الشيء فشكاه الى ابيه فأمر بتفتيشه
فاذا معه قطع من النقود وأشياء أخر من نحو خواتم وجواهر مما سرقة من
الملكة وابنها فأمر به بجلد . فكان من أعقاب ذلك انه جعل يترصد الفرص
للاتقام من ابن الملك حتى خلا به يوماً في بعض الغابات فضربه ضربة على
رأسه فالتاه قليلاً ثم نزل البحر فبحا الى مصر ومن هناك صار الى اورشليم
فدخل في خدمة احد الكبراء

• وان مولاه ارسله في بعض الايام لبتاع له فاكهة وقال له تذهب
الى منزل كذا بموضع كذا - وهو المنزل الذي يسكنه ابوه - وهناك بستان
تبتاع منه ما امرتك فانطلق ولما بلغ المكان تساق جدار البستان وجعل يقطف

من الفواكه وافترق اذ ذاك دخول ابه البستان فراه في تلك الحال فزجره
وتشاقما ثم تشاجرا فضربه يهوذا عدة ضربات فخر على الارض صرياً واخذ
يهوذا ما قطعه وذهب

• فلما كان الغد جاءت امه وشكت ما فعله الى مولاه فرفع الى المحكمة
فحكمت بانه اذا مات الرجل يتزوج يهوذا امرأته وكان الامر كذلك فدعي
بالاستغريوطي اي القاتل وعاش مدة طويلة مع امه

• وافترق يوماً انها نظرت فاذا اصبعان من رجله ملتصقتان فصاحت
اللهم اني ارى حلي قد تحقق فان الولد الذي نبذناه كانت اصابه كذلك ثم
كانت كلما اعادت النظر الى يهوذا تزداد تحقماً انه هو ولدها وزادها تأكيداً انه
كان على صدغه شامة سمراء وكانت تعهد هذه الشامة في الذي ولدته وحينئذ لم
يبق عندها فيه شبهة

وساق الكلام بعد ذلك الى ان بلغ الى حديث الصلب فقال • بينا انا
يوماً بباب منزلي اذا بجماعة يتراكمضون وهم يقولون ان يسوع يقفاد للصلب
فرفعت ابني بين ذراعي لأربه ذلك لان يسوع وصل في تلك الساعة وهو ينوء
بصليبه من الكلال حتى اذا بلغ باب منزلي وقف هنيهة ليسترخ فلما رأيته
كذلك استشطت غيظاً لاني عدت ان في ذلك اهانة لي وقلت له • يجيء اغرب
عن بابي فاني لا آذن لرجلي ساقط ان يقف عنده • فنذار الي نظرة رجل كبير
وقال اني سأذهب واستريح واما انت فستذهب ولكنك ان تستريح بل تبقى
مسافراً ما دام العالم عالماً الى يوم الدين يوم تراني جالساً عن يمين ابي لأدين
الاسباط الاثني عشر الذين صلبوني

• فتركت ولدي وتبع يسوع فكان اول شخص رأيته وبيرونكا وهي

المرأة التي مسحت وجه يسوع بمنديل فارتسم وجهه على ذلك المنديل . وبعد ذلك رأيت مريم ونسوة أخر يكنن واذا احد الصنّاع قد جاء وفي يده المسامير والمطرقة فأخذ احد المسامير وأراه لمرم وقال — انظري ايتها المرأة ان ابنك سيستر بهذا

فصحبته الى الجبل ولما وصلوا الى هناك صلبوه وركزوا صليبه في نفس الموضع الذي دُفن فيه آدم وهو الموضع الذي كانت فيه الشجرات الثلاث وبعد ان فاه بكلمات قلائل فاضت نفسه وحينئذ اظلمت السماء وثار عاصفة شديدة وهبت الاموات من قبورها ومادت العصور وانشقت الارض عند اسفل الصليب . ثم جاء لونيحان وبيده حربة فطعن بها خاصرة يسوع وكان قد مات فسال الدم الذي خرج منه في شق الارض تحت الصليب وسقى رأس آدم وحواء المدفونين معاً هناك

ولم يكذب المسيح يموت حتى شعرت ان دافماً يدفعني للرحيل عن اورشليم فارسلت طرقي الى جهتها لأتزود منها آخر نظرة ثم سافرت وانا لا ادري الى اين اتوجه قطعت جبالاً شامخة وفلوات واسعة ولم ادع برأ ولا بجرأ الا جزته وانا حينئذ وطئت قدمي لا استطيع ان اتوقف وهاءنذا الآن ارايني كافي واقف على جمر ملتهب ومع اني جالس فان ساقني تتحركان ولا اجد لي صبراً عن السير

فانا اجرى شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً وبعد ان طفت العالم كله عدت الى اليهودية لكن لم اجد هناك اهلاً ولا اصدقاءً لان لي مئة عام وانا امشي مشياً متواصلاً فعدت وخرجت من اورشليم وقد ثقل عليّ وقر هذه الحياة المديدة وفي نفسي ان اتعرض لجميع ضروب الهلكة لعلني اتخلص من هذا

العيش الثقل وقد قاتلت في عدة مواقع واصابني ما يذيف على اني ضربة فلم
تُصِبي واحدة منها بجراحة لان جسدي صلب كالصخر فلا يعمل فيه شيء من
السلاح وركبت البحر وغرق المركب الذي كنت فيه مرات ولكني لبث طافياً
على الماء مثل ريشة . وانا لا اجد جوعاً ولا عطشاً ولا امراض ولا اجد الى
الموت سبيلاً وقد جبت العالم اربع مرات وكل موضع انتهيت اليه وجدت
انقلاباً عظيماً فمن بلاد خربت ومدن تدمرت مما يطول سرده عليكم .

ولما فرغ من قصته نهض لينصرف فآله الأسقف ان يلبث هنيئاً
اخرى فأبى وعرض عليه شيئاً من المال لنفقة طريقه فقال « هذا مما لا حاجة لي
به فاني اطوي سنوات متوالية لا آكل ولا اشرب ولا احتاج الى تجديد
ثوب ولا حذاء لان ما معي من ذلك لا يرث ولا يبلى . ثم ودّع الجماعة وعاد
في طريقه لياشر سفرته الخامسة

هذه خلاصة ما روي من قصة هذا الرجل وهو فيما ترى جملة رمز
الى اعتقاب بني اسرائيل وما عرض لهم من التفرق في الارض بعد انتضاء
دولهم وذهاب ملكهم وفي رأي آخرين تمثيلٌ للدهر في شخص رجل قد صحب
الاعصار وجاب الاقطار وعان قلب الاحوال وتعاقب القرون والايال وهو
في كل ذلك شاهد لا يغيب عنه شيء ولا يعرض له الزوال والله اعلم

متفرقات

ابرء مكان في المعمور وضده — ذكر المسير وبلد قيم المرصد الطبيعي
في بطرسبرج ان ابرء معمور في الارض بليدة من سيبريا يقال لها فرخنوتسك
وهي على ١٣٠ من الطول و٦٧ و٤٣ من العرض الشمالي وارتفاعها فوق

سطح البحر ١٠٧ أمتار ومتوسط الحرارة فيها على ما يأتي موزعاً على أشهر السنة

يناير - ١٠°٥٣	مايو - ١٠°٩	سبتمبر - ٦°١
فبراير - ٣°٤٦	يونيو + ٦°٩	أكتوبر - ٢°٢٠
مارس - ٧°٤٤	يوليو + ٨°١٣	نوفمبر - ١°٤٠
أبريل - ٨°١٥	أوغسط + ٤°٦	ديسمبر - ٩°٤٩

وأما أحرّ مكان في الأرض فهو على ما ذكرناه جهةً بالجنوب الغربي من بلاد إيران على ضفة الخليج العربي راقبوا مقياس الحرارة فيها مدة أربعين يوماً ما بين يوليو وأغسطس من سنة ١٨٩٠ فلم يهبط عن ٢٨°س حتى في الليل وكان يتصاعد في أكثر الأيام إلى ٥٣° وذلك بعد الظهر

اعظم اعماق البحار - اثبت بعضهم في ذلك الجدول الآتي

اسم البحر	درجة العرض	درجة الطول	امتار
الاقيانوس الهندي	٢٢° ١١' جنوباً	١١٦° ٥٠' شرقاً	٢٦٠٥
البحر الاسود	٤٢° ٥٥' شمالاً	٣٣° ١٨'	٢٦١٨
بحر اليابان	٣٨° ٣٠' -	١٣٥° ٠'	٣٠٠٠
البحر الجنوبي	٦٢° ٢٦' جنوباً	٩٥° ٤٤' -	٣٦١٢
بحر الصين	١٧° ١٥' شمالاً	١١٨° ٥٠' -	٤٢٩٨
البحر الرومي	٣٥° ٥٥' -	٢١° ٤٦' -	٤٤٠٠
البحر الشمالي	٧٨° ٥' -	٢° ٣٠' غرباً	٤٨٤٦
بحر بنضا	٥° ٢٤' جنوباً	١٣٠° ٣٧' شرقاً	٥١٢٠
بحر فلوراس	٧° ٤٣' -	١٢٠° ٢٦' -	٥١٢٠

٧٣٧٠	١٨	١٥	جنوباً	الأتلتيك الجنوبي	٠	١١
٨٢٨٤	١٤	١٧٢	—	بحر الظلمات الجنوبي	٤	١٧
٨٣٤١	٢٦	٦٦	—	الأتلتيك الشمالي	٣٩	١٩
٨٥١٥	٢٦	١٥٢	—	بحر الظلمات الشمالي	٥٥	٤٤

آثار ادبية

حلوان — تلقينا العدد الاول من هذه الجريدة لحضرة صاحبها الفاضلين حمدي بك يكن ومحمود افندي طاهر وهي « جريدة مصورة ادبية تهذيبية » تصدر في مدينة حلوان يوم الاحد من كل اسبوع . وهي اول جريدة ظهرت في هذه المدينة الزاهرة فجأت بين الجرائد كسميتها بين المدن خالية من اكدار السياسة منزهة عن وبالة الشقاق والتعصب مطهرة من خباثات المطاعم والدسائس وقيمة اشتراكها السنوي خمسون قرشاً اميرياً فتحت ارباب المطالعة على اغتنام ما فيها من الفكاهة والفائدة ونتمنى لها الثبات والرواج

السمير الصغير — هو اسم « مجلة علمية تهذيبية صناعية تصويرية للتلامذة وتلميذات المدارس المصرية تصدر من جمعية التأليف العلمية » ثلاث مرات في الشهر في اربع صفحات متوسطة . وقد وقضنا على العدد الثاني منها فوجدناه مشتملاً على عدة فصول مفيدة في الاغراض المشار اليها وقيمة الاشتراك السنوي فيها ٦ قروش للتلامذة في القاهرة و ٨ في سائر القطر واخيرهم ١٠ قروش في القطر المصري و ١٢ في غيره فتمنى لها مزيد الانتشار